

بطاقة

حول إعداد الاستراتيجية الوطنية للمترولوجيا في أفق سنة 2035

توطئة:

انطلاقا من دور الوكالة الوطنية للمترولوجيا (مؤسسة عمومية لا تكتسي صبغة إدارية تحت إشراف الوزارة المكلفة بالتجارة) في إرساء دعائم الإشراف على قطاع المترولوجيا، تم خلال اجتماع مجلسها العلمي في دورته الـ 34 المنعقد يوم 20 أوت 2019 التوصية بإعداد استراتيجية وطنية للمترولوجيا تجدد الاستراتيجية الوطنية للمترولوجيا للفترة 2016 - 2020، وتهدف إلى مواصلة الجهود الوطنية لإرساء بنية تحتية مترولوجية متطورة تستجيب للالتزامات تونس الدولية وتواكب المستجدات العالمية في مجال المترولوجيا بفروعها الثلاث (العلمية والصناعية والقانونية) من جهة، وإلى تطوير منظومة حماية المستهلك وتدعيم آليات التجارة العادلة والمساهمة في تنمية الصادرات من جهة ثانية.

وتم إحداث لجنة رئيسية صلب الوكالة الوطنية للمترولوجيا للإشراف على مراحل إعداد هذه الاستراتيجية وتضم ممثلين عن:

- الوزارة المكلفة بالصناعة.
- وزارة الدفاع الوطني ويمثلها مركز التعبير والتعديل التابع لجيش الطيران.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- وزارة الصحة ويمثلها مركز الدراسات الفنية والصيانة البيوطبية والاستشفائية (CETEM-BH).
- الوزارة المكلفة بالبيئة ويمثلها مركز تونس الدولي لتكنولوجيا البيئة "CITET".
- المعهد الوطني للمواصفات والملكية الصناعية.
- المجلس الوطني للإعتماد.
- المخابر الوطنية للمترولوجيا المعيّنة (المخبر الوطني للمترولوجيا "DEFNAT" التابع لوزارة الدفاع الوطني و المخبر الوطني لمترولوجيا الكيمياء بالمعهد الوطني للبحث والتحليل الفيزيائي الكيمياءي "INRAP").
- المخابر العمومية ويمثلها المخبر المركزي للتحاليل والتجارب "LCAE".
- القطاع الخاص وتمثله الغرفة الوطنية النقابية للمترولوجيا.
- المجتمع المدني وتمثله الجمعية التونسية للمترولوجيا.
- رؤساء اللجان الفنية الوطنية للمترولوجيا التي تم تشكيلها صلب الوكالة وتتكون من المختصين والخبراء من الفاعلين من القطاعين العام والخاص في مجال المترولوجيا (تم إضافتهم إلى اللجنة الرئيسية بتوصية من المجلس العلمي في دورته الـ 38 المنعقدة بتاريخ 31 أوت 2021).

وقد عقدت اللجنة منذ 10 سبتمبر 2019، خمس عشرة اجتماعا أفضت إلى التوصل إلى ما يلي:

أولا: تشخيص الواقع الحالي لنظام الوطني للمترولوجيا:

تم الانتهاء من تشخيص الوضع الحالي للنظام الوطني للمترولوجيا بعد مشاور وطني واسع وإعداد تقرير للغرض باللغة العربية واللغة الفرنسية (يمكن تحميل نسخة من هذا التقرير من صفحة الواب المخصصة لهذه الاستراتيجية على العنوان التالي : <http://strategie.anm.nat.tn>)، ويبرز هذا التشخيص نقاط القوة ونقاط الضعف في الواقع القائم لهذا القطاع، ويحدد جوانب قصوره ومحدوديته في تحقيق أهداف هذه الاستراتيجية والتحديات الحقيقية التي يواجهها هذا القطاع وفي مقدمتها البنية التحتية للمترولوجيا والتمويل، بالإضافة إلى كسب الرهانات لبلوغ العالمية في المجال.

وتم اعتماد المنهجية التالية لإنجاز هذا التشخيص:

* إجراء تقييم عميق للإنجازات، حسب الهياكل المعنية بالمترولوجيا، على المستوى العلمي والفني والإداري، وللآليات المعمول بها ولأداء مختلف المتدخلين.

* بيان نقاط قوة النظام الوطني للمترولوجيا حتى يتم تدعيمها، ونقاط الضعف ليتم دراسة الحلول الكفيلة بتجاوزها.

* دراسة التحديات والرهانات التي يجابهها النظام الوطني للمترولوجيا واستشراف آفاقها.

* التعرف على العراقيل والصعوبات في جميع المجالات المتصلة بالأنشطة المترولوجية من أجل إزالتها، وتحسين محيط قطاع المترولوجيا.

* استكشاف الإصلاحات والإجراءات الضرورية لتطوير الخدمات المساندة للمترولوجيا على مستوى التمويل.

* دراسة السبل الكفيلة بتطوير عمل الهياكل المعنية بالمترولوجيا والمجالات ذات الصلة حتى تستجيب أكثر لتطلعات العاملين في ميدان المترولوجيا.

* تقديم المقترحات العملية لتحسين القدرة التنافسية وتحسين القيمة المضافة للمنتوجات والخدمات.

* التحسيس بأهمية الدور الذي يقوم به النظام الوطني للمترولوجيا في السياسة الاقتصادية والاجتماعية والتركيز عليه كأولوية وطنية.

واعتمدت اللجنة في عملها على دراسات حول المترولوجيا، تم إنجازها خلال البرامج الوطنية أو من طرف خبراء تونسيين وأجانب أو دراسات شملت مجال المترولوجيا، وكذلك من خلال تقارير الأنشطة السنوية للهياكل المعنية بالمترولوجيا أو دراسات الهياكل العلمية (دورات تكوينية، تربصات، ...) ودراسات المقارنة (Etude benchmarking) على المستوى الدولي، ومن بينها على سبيل الذكر:

■ تحليل نتائج دراسة تتعلق "بتشخيص حاجيات القطاع الصناعي والجامعة التونسية وهياكل التكوين المهني في مجال المترولوجيا" قام بها مكتب دراسات.

■ تحليل نتائج برنامج التوأمة المؤسسية بين تونس والإتحاد الأوروبي في مجال المتروولوجيا، وقد تم إنجاز البرنامج التنفيذي لهذه التوأمة بين الوكالة الوطنية للمتروولوجيا والمعهد الهولندي للمتروولوجيا (VSL) والمعهد البرتغالي للجودة (IPQ).

■ دراسة تشخيص حاجيات الصناعة التونسية من الخدمات المتروولوجية الصناعية المنجزة من قبل وزارة الصناعة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة بتمويل من ألمانيا وبإشراف من المعهد الألماني للمتروولوجيا "PTB" التي أبرزت أن ما يزيد عن 60% من المؤسسات الصناعية لا تقوم بإخضاع أدوات القياس التي بحوزتها لعمليات التعيير أو الترابط المتروولوجي.

■ تحليل نتائج دراسة التموقع (positionnement) الاستراتيجي للبنية التحتية للجودة في تونس (نوفمبر 2013).

■ تنظيم ندوة وطنية لتشخيص الوضعية الحالية لقطاع المتروولوجيا يوم 31 أكتوبر 2019.

■ إجراء إستبيان لتشخيص الوضعية الحالية للنظام الوطني للمتروولوجيا وإرساله إلى الوزارات والمصالح والهياكل الرسمية والمخابر والمؤسسات التعليمية والمؤسسات والمنشآت العمومية والقطاع الخاص.

■ تنظيم يوم دراسي يوم الخميس 13 فيفري 2020 بالمقر الاجتماعي للشركة التونسية للكهرباء والغاز STEG حول تشخيص الوضع الحالي للأنشطة المتروولوجية للشركة.

ثانيا: إعداد وثيقة توجيهية للإستراتيجية الوطنية للمتروولوجيا:

تم إعداد وثيقة توجيهية للإستراتيجية تتضمن التوجهات الاستراتيجية الكبرى لغاية تحقيق الأهداف التالية:

✓ تطوير الوظيفة المتروولوجية بالمؤسسات الصناعية والمؤسسات الصحية والاستشفائية والمراكز الفنية والأقطاب التكنولوجية ومراكز البحث.

✓ تعزيز قدرات القطاع الخاص لتطوير مجال المتروولوجيا والمساهمة في خلق مواطن شغل للمختصين في هذا المجال.

✓ مشاركة فاعلة في المنظمات الدولية والإقليمية والجهوية في مجال المتروولوجيا لتمثيل تونس أحسن تمثيل، وهو ما يساهم في تسجيل أحسن القدرات الفنية في مجال القياس والتعيير في أغلب الأبعاد المتروولوجية على المستوى الدولي.

✓ النهوض بالممارسات الجيدة لعمليات القياس، وهو ما سينعكس إيجابيا على تنافسية السوق التجارية التونسية على المستوى العالمي.

✓ تعزيز النهوض بالبحث العلمي في مجال المتروولوجيا وتطوير تكنولوجيات القياس لتنمية القدرة التنافسية للمنتجات التونسية وتطوير محابر البحث والتدريس بمؤسسات التعليم العالي في مجال المتروولوجيا.

✓ ضمان الترابط المتروولوجي في كل الأبعاد المتروولوجية، وهو ما يمكن من رفع نسبة التغطية الوطنية للتعيير.

- ✓ وضع استراتيجيات وطنية قطاعية في مجال المتولوجيا (الكتل، الحرارة، الأطوال، الكيمياء، ...) تتكامل مع أهداف الاستراتيجية الوطنية للمتولوجيا.
- ✓ تطوير موقع الواب الخاص بالوكالة ليكون متناغما مع تطور تكنولوجيات الاتصال ورقمنة الأنشطة المتولوجية ووفق سياسة تصالية متطورة.
- ✓ تركيز روابط مشتركة دائمة مع جامعات التعليم العالي ومراكز التكوين ومراكز البحوث العلمية والأقطاب التكنولوجية والهياكل المعنية بالمتولوجيا.
- ✓ إرساء نظم جودة بالوكالة مطابقة لما هو معمول به دوليا.
- ✓ وضع آليات لتشريك المتعاملين في مجال المتولوجيا القانونية كشركاء في أخذ القرار.
- ✓ توضيح دور مختلف الفاعلين العموميين المتدخلين في مجال المتولوجيا وعلاقتها بالوكالة.

وللغرض، حددت اللجنة 6 محاور كبرى متمثلة فيما يلي:

- المحور الأول: البنية الوطنية التحتية للمتولوجيا،
 - المحور الثاني: النهوض بالمتولوجيا الصناعية،
 - المحور الثالث: الإشعاع الدولي،
 - المحور الرابع: الإعلام والاتصال،
 - المحور الخامس: نقل المعرفة،
 - المحور السادس: تطوير المتولوجيا القانونية.
- كما تم تحديد هدف استراتيجي لكل محور وجملة من الأهداف العملية لكل هدف استراتيجي، مع اقتراح عدد من التدابير الاستراتيجية (initiatives stratégiques) بالنسبة لكل هدف عملي وذلك لتحقيق الأهداف التالية (أنظر ملخص الوثيقة باللغتين العربية والفرنسية):
- ◀ بناء مخابر متطورة وعالية الدقة لحفظ المعايير الوطنية، ولتعبير وإجراء التجارب المتولوجية على أدوات القيس.
 - ◀ تطوير الأنشطة المتولوجية في المجال الصحي لخدمة المرضى والمجتمع وتعزيز التعاون والتنسيق بين الوكالة وشركائها لنهوض بالمتولوجيا الصناعية.
 - ◀ تعزيز التعاون بين الوكالة والقطاع الخاص لتطوير النظام الوطني للمتولوجيا.
 - ◀ تدعيم توقيع تونس بالمنظمات الاقليمية والدولية المعنية والمشاركة الفاعلة في الدورات التكوينية والملتقيات الوطنية والجهوية والدولية.
 - ◀ المساهمة في دعم وتعزيز التكوين الأكاديمي والتكوين المهني المستمر في مجال المتولوجيا.
 - ◀ تنظيم المقارنات البينية في كل الأبعاد المتولوجية واستثمار نتائج هذه المقارنات لرفع كفاءة المخابر التونسية وتدعيم الاعتراف بقدراتها على المستوى الدولي وإحداث سجل وطني للمقارنات البينية.

◀ دعم ومساندة أشغال اللجان الفنية الوطنية المحدثة صلب الوكالة لوضع استراتيجيات وطنية قطاعية في مجال المتروlogيا.

◀ إعداد منصة إلكترونية تضم الفاعلين والمتعاملين في مجال المتروlogيا على غرار المخابر الوطنية للمتروlogيا والمخابر الخاصة والمؤسسات العمومية ذات صلة بمجال المتروlogيا للتفاعل وتقديم الحلول للإشكاليات المطروحة. ◀ إعداد مخطط معلوماتي بالوكالة يكون مواكب للتطورات العلمية والتكنولوجية للأنشطة المتروlogية ويمكن من إحداث بوابة وطنية للمتروlogيا ومنصة إلكترونية لمسدي الخدمات المتروlogية.

◀ وضع آليات استعمال وسائل الاتصال الحديثة يمكن من متابعة مسار معالجة ملفات حرفاء الوكالة وملفات المتعاملين الاقتصاديين معها وكذلك يساهم في رقمنة المطبوعات والوثائق الادارية المتعلقة بخدمات الوكالة ويمكن من اعتماد وسائل الدفع الإلكتروني لخلاص معالم هذه الخدمات. ◀ تطوير النشاط الجهوي في مجال المتروlogيا القانونية.

◀ إعتداد الوكالة كهيكل للإشهاد بالكفاءة في مجال المتروlogيا من قبل المجلس الوطني للاعتماد وإرساء نظام للإشهاد بالمطابقة في مجال التجارب المتروlogية للمصادقة على نماذج أدوات القيس طبقا للمواصفة الدولية ISO 17065 أو مواصفات دولية مماثلة وإرساء نظام للإشهاد بالمطابقة لأنشطة المتروlogيا القانونية طبقا للمواصفة الدولية ISO 17020 أو مواصفات دولية مماثلة.

ثالثا: مناقشة محتوى الوثيقة التوجيهية

لمناقشة محتوى الوثيقة التوجيهية للاستراتيجية الوطنية للمتروlogيا من قبل الخبراء والمختصين والفاعلين في مجال المتروlogيا والمجالات ذات الصلة، تم اتخاذ الخطوات التالية:

- مناقشة الوثيقة التوجيهية التي أعدتها اللجنة الرئيسية من قبل المشاركين في التظاهرة الوطنية لاحتفال باليوم العالمي لسنة 2023 التي تم تنظيمها بإحدى نزل العاصمة يوم 26 سبتمبر 2023.
- مراسلة 20 مؤسسة تعليمية وتكوينية و93 مؤسسة ومنشأة عمومية ومصالح وزارية و67 مؤسسة من القطاع الخاص والمجتمع المدني لدعوتهم للاطلاع على موقع الواب الخاص بإعداد الاستراتيجية للاطلاع على مسودة الوثيقة التوجيهية وطلب موافاة اللجنة برأيهم حولها.
- عرض مسودة الوثيقة التوجيهية بعد تعديلها وإثرائها بأراء المختصين في مجال المتروlogيا على المشاركين في التظاهرة الوطنية لاحتفال باليوم العالمي للمتروlogيا لسنة 2024 تحت شعار "نقيس اليوم لغد مستدام" التي تم تنظيمها يوم 30 ماي 2024.
- عرض النسخة النهائية على أنظار المجلس العلمي للوكالة لإبداء الرأي، خلال اجتماع دورته الـ 46 الذي انعقد يوم 26 سبتمبر 2024.

رابعاً: إحصائيات

الاجتماعات المنجزة:

السنة	عدد الاجتماعات المنجزة
2019	5
2020	3
2021	2
2022	1
2023	2
2024	2

تاريخ أول اجتماع: 10 سبتمبر 2019، تاريخ آخر اجتماع: 19 سبتمبر 2024

الندوات الوطنية :

الندوات	تاريخ عقد الندوة	الموضوع	عدد الحضور	القطاع العام	القطاع الخاص	المجتمع المدني
الندوة الوطنية الأولى	2019 /10/ 31	تشخيص النظام الوطني للمترولوجيا	62	56	5	1
الندوة الوطنية الثانية	2023 /09/26	عرض الوثيقة التوجيهية للاستراتيجية الوطنية للمترولوجيا (النسخة الأولى)	101	83	18	1
الندوة الوطنية الثالثة	2024 /05/ 30	مناقشة الوثيقة التوجيهية للاستراتيجية الوطنية للمترولوجيا (النسخة الثانية)	134	108	25	1

التشاور الوطني

موضوع المراسلات	تاريخ المراسلات	عدد المراسلات	القطاع العام	القطاع الخاص	المجتمع المدني
استبيان حول تشخيص النظام الوطني للمترولوجيا	ديسمبر 2019	123	91	29	3
عرض نتائج التشخيص (تقرير التشخيص)	مارس 2020	126	96	27	3
عرض محتوى الوثيقة التوجيهية	أفريل 2024	183	113	67	3